

مشكاة علم وتقى

أهدي هذه الأبيات إلى روح وضريح العلامة الشيخ الدكتور محمود المظفر رضوان الله تعالى عليه.

فَقَدُّهُ الْمُظْفَرُ غَارَ فِي أَشْأَتِي

يَنْزِعَاهُ قَلْبِي مُكَمِّدًا بِرُبُكَاءِ

أَذْهَلْتَنِي بِرَحِيلِكَ الْغَادِي إِلَيَّ

جَنِّتَهُ مِنْ حَيْثُ بَابُ رَجَاءِ

هَلْ يَا تُرَى أَرُوْثِيكَ مُحْتَرِفًا بِلَوْعَاتِ-

تَجُولُ بِخَافِقِي وَشَأَتِي

أَمْ أَرُوْغُ الزَّوْرَاتِ صَوْتًا عَالِيًا

أَرُوْثِي بِهَاطِوْدًا مِنَ الْإِنْمَاءِ

سَلَّمْتَنَّا لِإِحْزَنِ زَيْدِي فَقَدِكَ-

الصَّافِي عَلَيْنَا بِالْأَسَى وَالْدَّاءِ

وَهُنَّا يَرَاءُكَ بِنَشْرِ الْإِتْقَانِ فِي

وَحْيِي الْكَلَامِ وَحُزْمَةِ الْإِنْبَاءِ

أَمْ مَسَى الْيَرَاعُ مُسَهَّدًا فِي حَبْرِهِ

يَشْكُو الْحِدَادَ وَالْوَعَةَ الْإِلْمُضَاءِ

وَهُنَا كِتَابٌ يَشْتَكِي ظَمَأَ الْجَفَاءِ

بِحُرْقَةٍ وَبِرِنَكْسَةِ الْقُرْءِ

فِي يَوْمٍ فَقَدِكَ قَدٌ فَقَدْنَا عَالِمًا

فَإِذْ يُدِيرُ مَشَاهِدَ الْإِرْوَاءِ

فِي خُلُقِكَ السَّامِي هُدُوءٌ زَابِعٌ

عَنْ رُوحِكَ الْأَسْمَى وَذَاتِ سِنَاءِ

إِنَّ الْحَنِينَ إِلَيَّ مَجَالِسُ عِلْمِكُمْ

أَمْ مَسَى يُدْغِدُغُ لَهَا الْإِرْوَاءِ

تَسْعُونَ عَامًا قَدُ قَضَيْتَ بِهِمْ

أَثْرَ يَنْتَهَا فِكْرًا نَمًا بِمَصْفَاءِ

زَادَى الْحَنِينَ عَلَيَّ بِقَائِكَ بِرُهَةً

كَيْ أُشْعِلَ الْقِنْدِيلَ فِي أَرْجَائِي

كَأَيِّ أَكْثَبٍ الْأَسْفَارِ، مَا أَمْلَيْتَهُ

فَيَطِيبُ جُرْحِي سَاعَةَ الْإِمْلَاءِ

لَمَّا دَنَا مِيقَاتُ رَبِّكَ كَأَيِّ تَرَى

أَلْطَافَهُ حَانَ السُّرَى الْإِسْرَائِي

لَمَّا رَأَى الْإِنْسَانَ فِيكَ مَلَاكَ-

إِيمَانٍ دَعَاكَ لِرَوْضَةٍ غَرَّاءِ

قَدْ نِلْتَ مِنْهُ الْعَفْوَ وَالرِّضْوَانَ فِي

أَيَّ سَامِ زَيْنِ الْأُمَمَانِ